وجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ففشا ذلك وكبر على قومه بني ظفر فقالوا يا رسول الله ذهب هؤلاء الى اهل بيت منا اهل صلاح فرموهم بالسرقة وكرروا عليه ذلك حتى غضب صلى الله عليه وسلم على قتادة ابن النعمان وعمه وهم ان يجادل عن بني ابيرق على ظاهر الامر فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا تضمنت الآية التشريف للنبي صلى الله عليه وسلم وحفظه عن الهم والتفويض اليه والتقويم له على الجادة في الحكم والتأنيب له فيما هم به قيل ولما افتضح ابن ابيرق هرب الى مكة ثم الى خيبر فنقب بيتا للسرقة فسقط عليه فمات مرتدا وفيها توفي عبد الله بن عثمان بن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين نقره ديك في عينه فكان سبب موته وفيها توفيت فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب رضي الله عنها وهي اول هاشمية ولدت هاشميا ولدت لابي طالب عقيلا وجعفرا وعليا وام هانئ وطالبا وكان بين كل واحد من بنيها الرجال وبين اخيه عشر سنين وكانت محسنة الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان في حجر عمه ابي طالب فلما ماتت تولى دفنها واضطجع في قبرها واشعرها قميصه وقال اضطجعت في قبرها لاخفف عنها من ضغطة القبر والبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة وفيها كان من الغزوات غزوة ذات الرقاع الى نجد يريد غطفان واختلف في تسميتها بذلك على اقوال اصحها ما ثبت في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان اقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق ولهذا قال البخاري عن ابي موسى الاشعري انها بعد خيبر لان ابا موسى انما جاء بعد خيبر وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى نخل ولقي جمعا من غطفان فتقاربوا ولم يكن قتال وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بها صلاة الخوف فروي عن ابن عباس وجابر ان المشركين

لما رأوا

لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا الى الظهر يصلون جميعا ندموا ان لا كانوا اكبوا عليهم اي اقبلوا فقال بعضهم دعوهم فان لهم بعدها صلاة هي احب اليهم من ابائهم وابنائهم يعني صلاة العصر فاذا قاموا فيها فشدوا عليهم فاقتلوهم فنزل جبريل بصلاة الخوف رواه البغوي في تفسيره وجملة القول في صلاة الخوف ان العدو اذا كان في غير القبلة فرقهم الامام فرقتين فرقة في وجه العدو والاخرى تصلي معه ركعة فاذا قام الى الثانية فارقته واتمت لنفسها وذهبت الى وجه العدو وجاء الواقفون فاقتدوا به وصلى بهم الثانية فاذا جلس للتشهد قاموا فاتموا ثانيتهم ولحقوا وسلم بهم او يصلي بكل فرقة مرة وهاتان الكيفيتان رواهما الشيخان فان كان العدو في جهة القبلة صلى بهم جميعا فاذا سجد سجد معه صف سجدتيه وحرس الآخر فاذا قاموا سجد من حرس وسلم بهم جميعا رواها مسلم فالاولى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثلاث اصح واشهر ما روي في صلاة الخوف وورا ذلك من الكيفيات المتباينات والخلافات المعضلات بحسب اختلاف الروايات ما يطول ذكره ويعسر حصره • **قال الامام** ابو بكر ابن العربي المالكي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة الخوف اربعا وعشرين مرة وما ذكرناه من الكيفيات هو ما اذا كان الخوف متراخيا اما اذا التحم القتال فيصلي كل منهم على حسب حاله كيف ما امكن رجالا وركبانا مستقبلي القبلة ومستدبريها مع الكر والفر والضرب المتتابع قال علماؤنا رحمهم الله وله ذلك في كل قتال مباح وفرار من امر يخافه على روحه قال المؤلف غفر الله ذنوبه وله عثرته ففي هذا ادل دليل على ان الصلاة لا رخصة فيها في تركها ولا تحويلها عن وقتها المؤقت لها اذ لو كان ذلك لكان هؤلاء المجاهدون لعدو الاسلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بذلك وهذا تميزت عن سائر العبادات اذ كلها تسقط بالاعذار ويترخص فيها بالرخص وتدخلها النيابات ولا يجب القتل في ترك شيء منها وتارك

Copyright © King Saud University